ومن هذه العبارة الموزونة كلمة كلمة ، يمكن استخلاص المواقف الفرنسية في هذه المرحلة :

ـــ فرنسا تطرح نفسها **كوسيط** بين الطرفين المتنازعين .

ـــ وهي تطرح نفسها بثقلها الاوروبي أي على اعتبار انهـا ستكون مفوضة مـــن المجموعة الاقتصادية الاوروبية (دول السوق الاوروبيـــة المشتركة التسع) للقيـــام بالوساطة .

ـــ كما تطرح حلا « عادلا ودائما » أي على حد تعبير الناطق الرسمي باسم الحكومة « تسوية نهائية ـــ بناء على قرار ٢٤٢ لمجلس الامن ـــ مرضيا عنه من الجميع ومؤمنا للجميع ضمانات الامن الضرورية » .

وقد سارعت اسرائيل الى رفض الوساطة الفرنسية متهمة فرنسا « بالانحياز الى جانب العرب » . الا ان الحكومة الفرنسية لا تقف عند هذا الرفض ، وتذكر بأن ديغول في الماضي كان قد عرض وساطة بلده في المسألة الفيتنامية ورفضها حكام سايغون آنذاك بتهمة مشابهة . فالسياسة الديغولية (وما بعد الديغولية) تعتمد على ان موازين القوى في المنطقة ستتطور الى غير صالح اسرائيل آجلا او عاجلا وستفرض على الاسرائيليين ليونة أكثر . وحينذاك ، بعد ان يقبل الطرفان بالوساطة الفرنسيـــة (او بشكل اعم الاوروبية الغربية) ، تبرز كتلة السوق المشتركة كقوة سياسية « فعالة » بين الدولتين الكبريين الملتزمتين عمليا بدعم احد طرفي النزاع .

ولا ضرورة للتأكيد على حاجة اوروبا الغربية (وفـــرنسا) « للاستقرار في الشرق الاوسط » الذي يشكل المصدر الاساسي للنفط الاوروبي . فلاوروبا الغربية مصلحة مباشرة في تأمين استمرار تدفق النفط وفي اعادة فتح قناة السويس التي توفر على نفط الخليج مسافة كبيرة . ففرنسا مثلا تستورد ثلثي نفطها من منطقة الخليج ونحو ثمانين بالمئة منه من الدول العربية تتوزع كالتالي (لعام ١٩٧٢) : السعودية ٢١ ٪ ، الكويت ١٤ر٤ ٪ ، الامارات ١٢ر٦ ٪ ، العراق ١٢ر١ ٪ ، الجزائر ٩ر٣ ٪ ، ليبيا ٨ر٣ ٪ ، والمجموع ٧٧ر٧ ٪ .

وهذه الارقام تكاد تكون متقاربة لكافة دول اوروبا الغربيـــة وتفسر الى حد بعيد التحولات في السياسة الفرنسية تجاه القضايـــا العربية كما تفسر الحرص الاوروبي الغربي على عدم التورط كثيرا الى جانب الطرف الاسرائيلي في النزاع (مع بعض التفاوت طبعا بين مواقف ايطاليا وفرنسا وبريطانيا مثلا من جهة والمانيا الاتحادية وهولندا من جهة اخرى) .

وهنا لا بد في ما يخص فرنسا من الاشارة الى قضيـــة طائرات الميراج الليبية التي اثارتها اسرائيل والاوساط المؤيدة لها في فرنسا . وقد نفت الحكومة الفرنسية التهم الاسرائيلية كما اشارت الصحف الفرنسية الى أن الميراج الليبية ليست قابلة للاستعمال في الحرب الدائرة الان نظرا لعدم توفر قطع الغيار بشكل كاف ولانعدام خزانات الوقود الاضافية التي تسمح لها بالانتقال الى مسافة بعيدة عن قواعدها في ليبيا .

مواقف القوى السياسية الفرنسية :

تقف القوى الماركسية (الحزب الاشتراكي الموحد ، قوى اليسار الجديد) بقوة الى جانب الطرف العربي في الحرب . وتركز بعضها بشكل خاص علـــى تأييدها للمقاومة الفلسطينية .

أما قوى الوسط واليمين فتقف بشكل مطلق الى جانب اسرائيل وتقود التظاهرات المعادية للعرب .